

الأنشطة الصفية واللاصفية وعلاقتها بتنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة النهائية من التعليم الثانوي

Classroom and Extracurricular Activities and Their Relationship with the Development of Citizenship Values among Final-Year Secondary School Students

رميشي ربيعة	ونان نادية *
جامعة تيزي وزو (الجزائر)	جامعة تيزي وزو (الجزائر)
rabia.remichi@ummtto.dz	nadia.ouanane@ummtto.dz

ملخص:	معلومات المقال
تهدف الدراسة الى التعرف على دور الأنشطة الصفية واللاصفية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة النهائية من التعليم الثانوي، مع التركيز على المسؤولية والانضباط والمشاركة المجتمعية، وتنطلق الدراسة من فرضيات مفادها ان الأنشطة الصفية تنمي المسؤولية والانضباط، والأنشطة اللاصفية تعزز الانتماء والمواطنة والمشاركة المجتمعية، أظهرت النتائج تأكيد هذه الفرضيات حيث ساهمت الأنشطة الصفية واللاصفية في تعزيز اكتساب قيم المواطنة بشكل عملي وفعال.	تاريخ الارسال: 2025/10/08
	تاريخ القبول: 2025/12/21
	الكلمات المفتاحية: ✓ الأنشطة الصفية ✓ الأنشطة اللاصفية ✓ المواطنة
Abstract:	Article info
This study aims to identify the role of curricular and extracurricular activities in developing citizenship values among students in the final stage of secondary education, with a focus on responsibility, discipline, and community participation. The main hypotheses of the study state that curricular activities foster responsibility and discipline, while extracurricular activities enhance belonging, citizenship, and community engagement. The results confirmed these hypotheses, showing that both curricular and extracurricular activities contributed to the practical and effective acquisition of citizenship values.	Received :08/10/2025
	Accepted :21/12/2025
	Keywords: ✓ Classroom activities ✓ Extracurricular activities ✓ Citizenship

❖ **مقدمة:** تعتبر الأنشطة الصفية واللاصفية من الدعائم الأساسية في العملية التربوية الحديثة لما تؤديه من دور محوري في تنمية شخصية التلميذ من الناحية المعرفية والمهارية والوجدانية، حيث لم يعد دور المدرسة يقتصر على تقديم المعارف النظرية فحسب، بل تعداه ليشمل تعزيز القيم الاجتماعية والوطنية وترسيخ الهوية الفردية والجماعية للمتعلمين، وقد بينت الأدبيات التربوية أن دمج الأنشطة في المناهج يحقق التكامل بين الجانب الأكاديمي والجانب التطبيقي، ويمنح التلاميذ فرصا للتفاعل الإيجابي مع بيئتهم المدرسية والاجتماعية بما يسهم في إعداد جيل واع قادر على المشاركة في الحياة العامة وتحمل المسؤولية.

أن اختيار موضوع الأنشطة الصفية واللاصفية ودورها في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ لم يكن اختيارا عشوائيا، بل جاء استجابة لاعتبارات علمية وعملية متعددة؛ فمن جانب يعرف المجتمع العربي عامة، والجزائري خاصة، تحولات اجتماعية وثقافية متسارعة تفرض تعزيز الوعي المدني لدى الناشئة وترسيخ قيم الانتماء والحوار والمشاركة. ومن جانب آخر، أكدت بعض الدراسات التربوية الحديثة مثل دراسة الذهلي (2022) ودراسة بلعربي وزوقاي (2021) أن الأنشطة المدرسية تعد وسيلة فعالة في بناء المواطنة الفاعلة بما يحقق إعادة إنتاج في شخصية التلميذ ويسر تكيفه مع متطلبات الحياة.

وعليه يمكن القول أن الاهتمام بدراسة الأنشطة التربوية لا يمثل ترفا علميا، بل هو استجابة لحاجة ملحة تفرضها متطلبات المدرسة الجزائرية في ظل التحديات الراهنة؛ حيث أن القيم لا يتم ترسيخها من خلال التلقين النظري وحده، بل من خلال الممارسة الفعلية في فضاءات الأنشطة الصفية واللاصفية التي توفر للتلميذ فرصا للتجريب والمشاركة والتطوع والتفاعل مع المواقف الواقعية، وبذلك يتضح أن ترسيخ قيم المواطنة يرتبط ارتباطا وثيقا بمدى جودة البرامج المدرسية التي تعتمدها المؤسسة التعليمية وقدرتها على المزاجية بين البعد المعرفي والبعد القيمي.

تشكل المؤسسات التربوية في السياق المعاصر إحدى الركائز الأساسية لعملية التنشئة الاجتماعية، حيث لم يعد دورها محصورا في نقل المعارف الأكاديمية بل تجاوز ذلك إلى المساهمة في إعادة إنتاج البناء القيمي والثقافي للمجتمع، فالمدرسة لم تعد مجرد جهاز معرفي

وانما غدت فضاء اجتماعيا وثقافيا معقدا يعنى ببناء الهوية الجماعية للتلميذ واعداده للقيام بأدواره المستقبلية في النسق الاجتماعي والسياسي، وفي هذا الاطار تبرز مسألة تنمية قيم المواطنة بما تحمله من ابعاد الانتماء الوطني والمسؤولية المدنية والمشاركة الايجابية كأحد التحديات الجوهرية التي تواجه المدرسة الحديثة.

ومن بين ابرز الوسائط التي اعتمدت عليها الانظمة التربوية لترسيخ هذه القيم الانشطة الصفية واللاصفية بوصفها اليات تربوية واجتماعية، تتيح للتلميذ فرصا للتفاعل واكتساب الخبرات العملية وتنمية الحس بالمسؤولية والانتماء داخل فضاء مدرسي، يعمل كنسق متكامل يربط بين المعرفة النظرية والممارسة الاجتماعية غير ان الادبيات التربوية والاجتماعية تكشف عن تباين في فعالية هذه الوسائط ، اذ تشير بعض الدراسات الى ان الانشطة الصفية تساهم في اكساب التلميذ معارف وقيم مرتبطة بالمسؤولية والانضباط بينما تبرز الانشطة اللاصفية كرافد اساسي لتعزيز المشاركة والحوار والانخراط في العمل الجماعي، كما تلعب الممارسات القيادية التربوية سواء على مستوى الادارة او المعلمين دورا محوريا في توجيه هذه الانشطة وصياغة اثرها القيمي في شخصية التلميذ.

فقد اشارت دراسة الذهلي (2022) الى ان برامج الانشطة المدرسية تمثل مجالا خصبا لاكتساب التلميذ مهارات وقيم المواطنة الفاعلة، بينما بينت دراسة بن عزة ولوحيدي (2022) ان الانشطة اللاصفية ذات البعد الرياضي والاجتماعي تساهم في تنمية ثقافة العمل التطوعي وتعزيز روح التضامن، وخلصت دراسة بلعربي وزوقاي (2021) الى ان الممارسات اللاصفية في المرحلة الابتدائية تغرس قيم الانتماء والولاء عبر أنشطة عملية توجه التلميذ نحو الهوية الوطنية في حين اوضحت دراسة الرميح والشهري (2021) ان الانشطة اللاصفية في التعليم العالي تشكل رافدا مهما لترسيخ قيم المشاركة والحوار لدى الطالبات وهو ما يؤكد ان الاثر القيمي لهذه الانشطة يمتد عبر مختلف المراحل التعليمية، كما ابرزت دراسة خليفة (2021) ان التفاعل بين الانشطة الصفية واللاصفية يمثل الية تربوية تربط المعرفة النظرية بالممارسة العملية مما يوسع خبرات التلميذ ويؤهله لمواجهة متطلبات الحياة الاجتماعية.

كما كشفت دراسة العجمي (2020) ان الادارة المدرسية تؤدي دورا فاعلا في بناء قيم المواطنة لدى التلميذات عبر اليات التخطيط والتوجيه والمتابعة مع تباين في ادراك هذا الدور بين المعلمات والتلميذات وبينت دراسة العنزي (2021) ان الادارة المدرسية في الكويت تساهم في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ بغض النظر عن متغيرات الجنس او سنوات الخبرة ،بينما اوضحت دراسة بوطبال (2016) ان المناهج الدراسية وخاصة في مادتي التربية الاسلامية والتربية المدنية تساهم في بناء الوعي القانوني والسياسي لدى المتعلمين غير ان هناك قصورا في توظيف البعد النفسي والسلوكي الامر الذي يستدعي ربط الفعل التربوي بخصوصيات المجتمع المحلي ورهانات العولمة.

بناء على ما سبق، تتمثل إشكالية الدراسة في:

إلى أي مدى تساهم الأنشطة الصفية واللاصفية في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة النهائية من التعليم الثانوي؟

ويتفرع عن هذا التساؤل العام الأسئلة الفرعية الآتية:

– ما طبيعة الدور الذي تلعبه الأنشطة الصفية في تنمية قيم المسؤولية والانضباط لدى تلاميذ المرحلة النهائية من التعليم الثانوي؟

– كيف تساهم الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيم المشاركة المجتمعية لدى التلاميذ؟ ونفترض ان الأنشطة الصفية تساهم بشكل إيجابي وملاموس في تنمية قيم المسؤولية والانضباط لدى تلاميذ المرحلة النهائية من التعليم الثانوي. وان الأنشطة اللاصفية تعزز قدرة التلاميذ على المشاركة المجتمعية وتنمي لديهم قيم الانتماء والمواطنة الفاعلة.

تعرف الأنشطة الصفية حسب سيد (2016) أنها أنشطة تتم داخل الفصل، وتهدف إلى إثراء العملية التعليمية، وتنمي عددا من المهارات لدى الطلاب، وتبث روح الحب والتعاون فيما بينهم وهي أنشطة مخطط لها، ومقصودة لخدمة المناهج الدراسية، وتتم تحت إشراف وتوجيه معلم المادة.

كما أشار (Nahum 2017) هي ممارسات تعليمية يتم اختيارها وتصميمها وتنفيذها داخل البيئة الصفية، وتعكس البعد البيداغوجي للمدرس، سواء من حيث المقاربة التعليمية

المعتمدة (سمعية، تواصلية، ترجمة، إلخ)، أو من حيث أسلوبه التدريسي الخاص وتعتبر هذه الأنشطة الوسيلة الأساسية لتفعيل المحتوى الدراسي، وتحقيق الأهداف التعليمية، وتنمية الكفايات المعرفية والتواصلية للمتعلمين.

تمثل ما يقوم به الطالب داخل غرفة الصف وتحت إشراف مباشر من المعلم وتكون مدتها قصيرة ومتابعتها سريعة وقد ينفذها الطلبة فرادى أو جماعات مثل: حل بعض التدريبات والبحث في المعجم وتكوين الجمل ورسم الخرائط.

أكد الرشيدى (2019) قديما اهتمت التربية بحشو أذهان الطلاب بالمعلومات وحصرت اهتمامها في تنمية الجانب العقلي لدى الطالب وأهملت تنمية بقية الجوانب الأخرى، لذلك اعتبرت ما يحدث من نشاط خارج الصف نوعا من اللعب واللهو، أما حديثا أصبحت عملية التربية عملية شاملة لجميع الجوانب الروحية والجسمية والعقلية والاجتماعية والعاطفية لدى الطلاب، وأصبح النشاط وسيلة أساسية لتحقيق أهداف التربية وجزء رئيسيا من المنهج لا يقل أهمية عن بقية عناصر المنهج الأخرى من أهداف ومحتوي ووسائل تعليمية وطرائق تدريس وتقويم.

أما الأنشطة اللاصفية فيصفها الموسوي (2019) بأنها نشاطات تتم خارج الصف مخططة كالصحافة والإذاعة المدرسية والمسابقات، وإقامة الندوات والمناظرات بين الطلاب، وإقامة المعسكرات والرحلات تنمي هذه النشاطات عند الطلاب العديد من المهارات والاتجاهات التي تساعد على التكيف مع المجتمع الذي يعيشون فيه، والمشاركة في حل مشكلاته وقضاياه، وتتم تحت إشراف وتوجيه إدارة المدرسة والمعلمين.

عرفته نادية الزيني بأنه أنواع الدراسة التي تمارس خارج الجدول اليومي في المدرسة والتي يزاولها الطلاب تحت إشراف منظم وليست معنى ذلك انفصال النشاط المدرسي عن المقررات المدرسية وإنما من المفروض في هذا النشاط أن يكون متمما للمحتويات المنهاج الدراسي (أورد في: بلعربي و زوقاي، 2021).

وتمثل الأنشطة اللاصفية بحسب (Lunenborg 2010) مجموعة من الأنشطة والتجارب غير الأكاديمية التي تنظم داخل المؤسسات التعليمية خاصة في المرحلة الثانوية وتشمل المناظرات والرياضة والموسيقى والمسرح والأندية والمجالس التلاميذية وغيرها وهي تعد منهاجا ثالثا موازيا للمنهاج الإجباري والاختياري وتمارس بشكل اختياري ولا تحسب ضمن المعدل الدراسي لكنها مدعومة رسميا من قبل المدرسة.

ويقصد بقيم المواطنة في السياق التربوي حسب كل من بالطاهر و غرغوط (2019) أنّ المواطنة ممارسة وسلوك، وهي منظومة من القيم والاتجاهات التي تجعل الفرد يتحمل المسؤولية بقدر قيمة العمل الخدمة المجتمع، وتمثل قيم الولاء والانتماء للمجتمع والاعتزاز به وممارسة السلوك الديمقراطي داخل المؤسسات المعنية بتنشئة الفرد، وغرس روح التطوع والمشاركة والممارسة الفعلية التي تمكن الأفراد والجماعات في الفعل القائم على الإقناع والاستهلاك، والعمل السياسي والعمل التشريعي والإدارة والبيئة، فالمواطنة حب المواطن لوطنه وانتمائه له، والشعور بمشكلاته والإسهام الايجابي للتعاون مع الغير على حلها، والتفاني في خدمته، والالتزام بمبادئه وقيمه وقوانينه، والمشاركة الفعالة في الأنشطة والأعمال التي تستهدف رقي الوطن والمحافظة على مكتسباته.

كما بيّن سلامة (2022) أن المواطنة هي ممارسة حية يمارسها المواطن على الواقع عمليا في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، فكل مواطن له نفس الحقوق وعليه نفس الواجبات، ولكل مواطن الحق في إدارة الدولة، وهذه المواطنة ليست عشوائية ولكنها تتم وفق الدستور، وتمثل المواطنة القاعدة الأساسية التي تنطلق منها الديمقراطية.

وفي نفس السياق أكد العازمي (2022) أنّ قيم المواطنة هي مجموعة القيم التي تعكس ارتباط الفرد بوطنه وأمنه والعالم من حوله، وتسهم في أدائه ليكون مواطنا يسلك السلوك الذي يرتقي بالمجتمع ومنها المسؤولية والمشاركة والتعايش مع الآخرين والحرية، وتعد مرجعاً رئيسيا للحكم على سلوكه اتجاه المجتمع الذي يعيش فيه بأنه سلوك حسن أو سيء، صحيح أو خاطئ، مفيد أو غير مفيد.

❖ النظريات التربوية المفسرة لتنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة النهائية

من التعليم الثانوي التعلم الاجتماعي والبنائي والخبري:

▪ نظرية التعلم الاجتماعي باندورا (Kolb's Experiential Learning Theory)

(Theory): ترتكز نظرية التعلم الاجتماعي لألبرت باندورا حسب Dina , Etri , & Fadhilaturrahmi, (2024) على أن السلوك الانساني لا يتشكل حصرا عبر الخبرة المباشرة، بل يتكون بدرجة كبيرة من خلال ملاحظة النماذج البشرية واستيعاب أنماط أدائها، ويعد التعلم بالملاحظة عملية معرفية معقدة تتضمن انتقاء السلوك الجدير بالانتباه، ومعالجته ذهنيا، والاحتفاظ به في الذاكرة العاملة وطويلة المدى، ثم القدرة على إعادة إنتاجه وفق ما يتاح للفرد من مهارات وإمكانات، كما تؤكد النظرية ان التعزيز غير المباشر، المتولد عن مشاهدة نتائج سلوك الآخرين، يعمل كآلية فعالة لتوجيه التقليد وتشكيل الاستجابات الجديدة، مما يجعل البيئة الاجتماعية مصدرا مركزيا لاكتساب السلوكي.

وتوضح النظرية وفقا ل Deri & Dadang (2022) أن التعلم بالملاحظة يقوم على أربع مكونات معرفية رئيسية هي الانتباه والاحتفاظ والإنتاج والدافعية، اذ لا يتحول السلوك المرصود الى ممارسة فعلية ما لم يدعمه دافع داخلي او خارجي يمنحه قيمة اجرائية او اجتماعية، وتبرز في هذا السياق اهمية العمليات الذهنية الوسيطة التي تقوم بترميز المعلومات، وإعادة بنائها، وضبط شروط انتقالها من مجرد مشاهدة الى سلوك فعلي، ويمثل هذا التداخل بين الابعاد السلوكية والمعرفية اساس قوة نموذج باندورا التفسيري، باعتباره اطارا قادرا على تفسير تشكل السلوك عبر سياقات الاسرة والمدرسة والجماعة والمجتمع.

تفترض نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا لما جاء في Dina , Etri , & Fadhilaturrahmi, (2024) ان السلوك الانساني لا يكتسب بشكل مباشر فقط، بل يتشكل اساسا من خلال الملاحظة والمحاكاة والنمذجة، حيث يتعلم الفرد انماط السلوك عبر مراقبة الآخرين واستيعاب نتائج افعالهم، وتؤكد النظرية ان عملية التعلم تحدث ضمن إطار من التفاعل المتبادل المستمر بين العوامل المعرفية والسلوكية والبيئية، فيما

يعرف بالحمية المتبادلة، وبناء على ذلك، فإن اكتساب السلوكيات واتجاهات الفرد يتأثر ليس فقط بالبيئة، وإنما أيضا بقدراته المعرفية وصوره الذهنية واستجاباته السلوكية، مما يجعل عملية التعلم عملية ديناميكية متبادلة بين الفرد ومحيطه.

وأضاف كل من مطروني وبوعمامة (2024) أن الأنشطة التربوية تستمد فاعليتها من تطبيق مبادئ نظرية التعلم الاجتماعي لروتر عبر بناء بيئة تعلم ديناميكية ومرنة تتوافق مع توقعات واهتمامات التلاميذ، ويشترط أن يرتبط كل سلوك يقوم به التلميذ بتعزيز محدد وواضح سواء كان ايجابيا يحفز على تكراره او سلبيا يردع عنه بما يسهم في ترسيخ السلوكيات المرغوبة، كما ينبغي ان تبنى بيئة التعلم على حاجات واهداف التلاميذ مع توفير اساليب وادوات عملية تلبي تلك الحاجات بفعالية.

تؤكد نظرية باندورا على ان الفرد يكتسب السلوكيات والمفاهيم من خلال الملاحظة والممارسة والمحاكاة وان التعلم الاجتماعي يتم من خلال نماذج سلوكية داخل البيئة التعليمية، تطبيق هذه النظرية على الأنشطة الصفية واللاصفية يظهر ان التلاميذ يكتسبون قيم المواطنة بشكل عملي وملموس عبر مراقبة سلوكيات الآخرين سواء كانوا معلمين او اقرانا وتقليد السلوكيات الايجابية مثل الانضباط التعاون الاحترام والمشاركة المجتمعية، هذا التفاعل المستمر يعزز من فهم التلاميذ للعلاقات المدنية ويطور لديهم القدرة على ضبط السلوك الذاتي وتطبيق القيم في مواقف حقيقية، في هذا الإطار تلعب الأنشطة الصفية واللاصفية دورا محوريا في تعزيز انماط السلوك الايجابية مثل التعاون والانتماء والمسؤولية والمشاركة المدنية مما يمكن التلاميذ من اكتساب ضابط داخلي يعزز التزامهم بالقيم المواطنة والممارسات المدنية السليمة.

❖ نظرية التعلم البنائي بياجيه وفيغوتسكي (Constructivism – Piaget)

(Vygotsky &): يرى جان بياجيه ان المعرفة البشرية ليست انعكاسا مباشرا للواقع بل هي عملية بنائية يقوم فيها الفرد باعادة تقوم النظرية المعرفية النمائية لبياجيه على مجموعة من الأنشطة المعرفية الاساسية التي تساعد الطفل على بناء المعرفة، اولها الشكل التصوري العام حيث يعتمد الطفل على عمليتي التعرف والاسترجاع

لتكوين تصورات أولية عن الأشياء لكنه لا يستطيع التمييز بين التصورات المتشابهة فيجمعها ضمن إطار واحد ويعطيها احكاما موحدة، النشاط الثاني هو الصور الذهنية التي تمثل نسخة شبه كاملة ودقيقة للأشياء وتمكن الطفل من فهم العلاقات بين المفاهيم وتمييز الخصائص المختلفة للكائنات او الظواهر مع قدرة أكبر على حفظها واسترجاعها، اما النشاط الثالث فهو الرموز التي تعمل كوسائل تصويرية او مخططات لتقريب المفاهيم وتستخدم المنبهات الحسية لتسهيل تكوين المفاهيم وتعزيز الكفاءة اللغوية لدى الطفل مما يساعده على إدراك المفاهيم بشكل أكثر وضوحا وتنظيم المعرفة داخل ذهنه (أورد في: عواطف وغيلوس، 2024).

و يذهب منصوري (2021) إلى أنّ بناء ما يلتقطه من البيئة عبر حواسه، فالعقل لا يستقبل الحقائق جاهزة بل يكون تصورات الفرد الخاصة من خلال تفاعله المستمر مع محيطه وتجربته العملية، تزداد قوة هذا البناء المعرفي بازدياد الخبرات البيئية ويظهر اثرها في قدرة الفرد على التكيف والتمثل والمواءمة مع المتغيرات المحيطة، وبذلك تلعب بيئة التعلم الصفية واللاصفية دورا محوريا في تشكيل التفكير وبناء المعرفة حيث توفر فرصا عملية لتجربة المفاهيم واختبارها ما يسهم في تطوير قدرات التلاميذ العقلية والسلوكية ويعزز القيم التي يكتسبونها مثل التعاون والمسؤولية والانتماء.

تركز النظرية البنائية على ان المعرفة تبنى بشكل نشط من خلال التفاعل مع البيئة الاجتماعية والطبيعية وليس من خلال التلقين النظري فحسب، في إطار الأنشطة الصفية واللاصفية يمكن للمتعلمين اختبار وتطبيق قيم المواطنة بشكل عملي مثل التعاون التخطيط المشترك وتحمل المسؤولية في المشاريع الجماعية او النوادي المدرسية، هذه العملية تجعل التلميذ فاعلا في تكوين المعرفة المدنية وتتيح له فهم أعمق للعلاقات الاجتماعية والتفاعلات المجتمعية ما يعزز من قدرته على ممارسة المواطنة بوعي ومسؤولية.

❖ نظرية التعلم الخبري كولب (Kolb's Experiential Learning Theory)

(Theory): تعتبر نظرية التعلم الخبري لكولب 1984 امتدادا للأعمال ديوي ولوين وتركز على التعلم المستند الى الخبرة كعملية مستمرة مدى الحياة، تقوم النظرية على دورة تعلم رباعية المراحل تشمل التجربة الحسية المباشرة والملاحظة التأملية والتصور المجرد والتجريب الفعال حيث يتم تحويل الخبرة من خلال التأمل الى مفاهيم ثم استخدامها لتوجيه التجريب واختيار خبرات جديدة، يمكن الدخول في الدورة من اي مرحلة لكن يفضل اتباعها بالترتيب لتعزيز التعلم المستمر وتشكل هذه الدورة حلزونية لتعكس تكرار العملية وتراكم المعرفة، تؤكد النظرية على اهمية الانشطة التجريبية مثل العمل الميداني والتجارب العملية لكنها تشدد اكثر على ضرورة التأمل وربط الخبرة بالمفاهيم النظرية والمعرفة السابقة، كما تنتقد البرامج التعليمية النظرية التي تتجاهل خبرات الطلاب السابقة او الانشطة العملية التي لا توفر فرصا كافية للتأمل او ربط التجربة بالمحتوى الاكاديمي الاوسع. (أورد في: Mick&Alan,2000)

حظي نموذج التعلم الخبري لكولب باهتمام واسع من الباحثين خلال العقود الماضية نظرا لدوره في تفسير عملية التعلم وتطبيقاته في المجال التربوي، يقوم هذا النموذج على اساس التعلم الخبراتي باعتباره عملية مستمرة تمكن المتعلم من تطوير مهاراته ومعارفه من خلال الخبرة العملية والتأمل فيها، يعرف كولب اساليب التعلم كمفهوم اجتماعي نفسي يتأثر بالبيئة التعليمية والتخصص والمهنة ومتطلبات العمل ومهارات الاداء، دون ان تكون السمات الشخصية محددات اساسية لهذه الاساليب الجزئية، ويؤكد النموذج ان اساليب التعلم تتكون من تفاعل العوامل الوراثية مع العوامل البيئية، وهي قابلة للتغير النسبي مع الحفاظ على ثباتها النسبي، وتشير الدراسات الى اهمية تطبيق هذا النموذج في تحسين الممارسات التربوية ورفع مستوى اداء المتعلمين ومعالجة نقاط الضعف في التحصيل الدراسي، فضلا عن تطوير استراتيجيات التدريس بما يتوافق مع اساليب التعلم المفضلة لدى الطلاب في مختلف المراحل التعليمية. (أورد في: جعفر وتزولت، 2013)

تؤكد نظرية كولب ان التعلم ليس مجرد اكتساب معلومات نظرية بل هو عملية مستمرة تعتمد على الخبرة المباشرة والتأمل والتحليل والتطبيق العملي، في سياق الأنشطة الصفية واللاصفية تتيح هذه النظرية للمتعلمين فرصا لتجربة قيم المواطنة بشكل ملموس سواء من خلال المشاركة في الحملات التطوعية الرحلات الميدانية او المشاريع الجماعية، هذه الخبرات العملية تمكن التلميذ من تحويل المعرفة النظرية الى سلوك عملي مسؤول وتعزز لديه القدرة على التقييم الذاتي واتخاذ القرارات المرتبطة بالسلوك المدني مما يساهم في تطوير ضابط داخلي للقيم المدنية.

❖ **دور الأنشطة التربوية في تعزيز قيم المواطنة:** شكل الأنشطة التربوية بمختلف انواعها وفقا لبني نصير (2021) احد المداخل الرئيسة لترسيخ قيم المواطنة لدى التلميذ اذ لم تعد المدرسة تقتصر على الجانب المعرفي الصرف بل غدت فضاء شاملا يسعى الى اعداد مواطن واع بمسؤولياته وملتزم بهويته الوطنية فالأنشطة الصفية واللاصفية معا تمثل مجالا عمليا لترجمة القيم النظرية الى سلوكيات ملموسة وتساعد في بناء شخصية متوازنة قادرة على التفاعل مع قضايا المجتمع بروح من المسؤولية والانتماء كما ان هذه الأنشطة بما توفره من فرص للتجربة والتفاعل تعزز من قدرة التلميذ على التفكير النقدي وتنمي لديه قيم التعاون والتسامح والالتزام بالثوابت الوطنية وانطلاقا من ذلك يمكن ابراز دور الأنشطة التربوية في تعزيز قيم المواطنة لدى التلميذ من خلال المحاور التالية:

بناء الشخصية الوطنية للتلميذ: توظيف الأنشطة الصفية لتنمية التفكير السليم، تعزيز الأمن الفكري، دعم الهوية الوطنية، والتميز بين الانفتاح الثقافي والتبعية.

التجانس ونبذ الفرقة: توجيه الأنشطة لغرس قيم التجانس الثقافي، نبذ العنصرية، واستثمار التنوع المجتمعي كمصدر قوة يعزز الإبداع ويقوي الانتماء الوطني.

تعزيز الانتماء: غرس شعور التلميذ بأنه جزء مهم من المجتمع، ملتزم بتنميته، متمسك بثقافته، وولؤه الأول للوطن.

الثورة التكنولوجية: ترشيد استخدام التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي من خلال أنشطة هادفة تحافظ على الثوابت الوطنية والدينية.

التسامح وقبول الآخر: ترسيخ ثقافة السلام والتعايش، نشر قيم الإسلام والإخاء والمحبة، ونبذ العنف والتطرف والتعصب.

تعد الأنشطة اللاصفية مكونا تربويا مكملًا للمناهج الرسمي وآلية فاعلة في تنمية شخصية التلميذ وتوسيع مداركه الاجتماعية والوطنية حيث تسهم هذه الأنشطة في ترجمة القيم النظرية إلى ممارسات واقعية وتوفر فضاء تطبيقيا يتيح للتلميذ اكتساب خبرات حياتية تتجاوز حدود الحصة الصفية التقليدية.

وتتنوع مجالات الأنشطة اللاصفية لتشمل المحاور الاجتماعية والثقافية والتربوية مما يمنحها بعدا تكامليا في العملية التربوية إذ تركز على بناء منظومة قيمية متكاملة ترتبط بمفاهيم الانتماء والمسؤولية والمشاركة الفاعلة في الشأن العام كما تهئ التلميذ لاكتساب المهارات المدنية والسلوكية التي تعزز من وعيه بدوره داخل المجتمع.

ويشير عدد من التربويين إلى أن الحصص الدراسية وحدها قد لا تكفي لبناء شخصية التلميذ نظرا لضيق الوقت المخصص لها وضعف فرص التفاعل العملي فيها بينما تتيح الأنشطة اللاصفية بيئة مرنة وغنية تمكن التلميذ من ممارسة القيم بشكل تطبيقي مما يعمق من فهمه ويجعل اكتسابه للقيم أكثر ثباتا واستدامة.

وتظهر أهمية هذه الأنشطة حسب ما جاء في الغامدي (2010) في عدة صور منها:

– الرحلات والزيارات الميدانية حيث تسهم في تعزيز وعي التلميذ بالمؤسسات المجتمعية ووظائفها وتكسبه فهما أعمق للعلاقة بين الفرد والمجتمع وتغرس لديه مشاعر الانتماء من خلال التفاعل المباشر مع الواقع.

- البرامج والندوات الثقافية التي تمكن التلميذ من التعبير عن آرائه والمشاركة في مناقشة قضايا متنوعة بيئية وصحية ومجتمعية وتفتح أمامه آفاقا للتفكير الناقد والانخراط الواعي في محيطه المجتمعي بما يعزز من وعيه الوطني وسلوكه المدني.
- وتعد الأنشطة اللاصفية بذلك أداة استراتيجية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ من خلال الدمج بين الجانب المعرفي والمهاري والسلوكي وتوفير بيئات تعلم بديلة تسمح بتكوين شخصية متوازنة وواعية قادرة على التفاعل مع المجتمع بمسؤولية وفاعلية.

❖ **دور المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ التعليم الثانوي:** ترى كل من سميحة ومسعودي (2024) أنّ التعليم الثانوي يعتبر مكونا أساسيا لا ينفصل عن النظام التربوي العام، إذ يشكل حلقة محورية تربط بين النظام التربوي ومؤسسات التكوين وسوق العمل، فهو لا يقتصر على الوظيفة المعرفية فحسب، بل يلعب دورا مركزيا في تهيئة الأفراد لمسارات مستقبلية متعددة، سواء من حيث التوجيه الأكاديمي أو الاندماج المهني، وتكمن أهمية هذه المرحلة في موقعها الزمني، إذ تمتد على ثلاث سنوات وتتمازج مع فترة حرجية في نمو الفرد، وهي مرحلة المراهقة التي تتسم بتحولات عميقة على المستويين النفسي والجسمي.

وأشار عدلي (2010) إلى أنّ التعليم الثانوي يستقبل التلاميذ المتخرجين من التعليم المتوسط، ويخضعهم لعملية فرز بنيوي تؤدي إلى توزيعهم ضمن مسارات معرفية متميزة، تعكس من حيث بنيتها منطق التخصص الأكاديمي، لكنها تمثل أيضا امتدادا لآليات التمييز الرمزي كما صاغها بورديو، إذ يتحول هذا التقسيم إلى أداة لإعادة إنتاج الفوارق الطبقية ضمن شكل شرعي وقانوني، يجعل المدرسة جهازا ينتج التفاوتات باسم الاستحقاق والمجهود الفردي، ويتخذ هذا التوزيع ثلاث صيغ تنظيمية رئيسية:

التعليم الثانوي العام: يمتد على ثلاث سنوات ويوجه التلاميذ نحو شعب معرفية ترتبط بالمجالات النظرية والتجريدية، وهي: شعبة الرياضيات، شعبة العلوم التجريبية، وشعبة الآداب

والفلسفة، ويساهم هذا النمط في تكوين النخب العلمية والثقافية المؤهلة للولوج إلى التعليم الجامعي النظري.

التعليم الثانوي التقني الصناعي والتجاري: يمتد على خمس سنوات ويشكل مسارا وظيفيا يهدف إلى تنمية كفاءات تقنية متخصصة، تؤهل المتعلمين للحصول على شهادة البكالوريا التقنية، مما يغذي القطاعات الاقتصادية والفنية بالكفاءات المتوسطة ويعكس ربط المدرسة بحاجات الإنتاج.

التعليم التقني: يمتد على ثلاث سنوات ويتفرع إلى شعبتين رئيسيتين: تقني رياضي وتقني محاسبي، وهو مسار يركز على التكوين التطبيقي ويعد التلاميذ للاندماج في المهن شبه المتخصصة أو متابعة الدراسات العليا التقنية.

وأكد رابح (1990) أنّ التعليم الثانوي يعتبر المرحلة الأخيرة ضمن هيكل التعليم قبل الجامعي، وينظر إليه باعتباره امتدادا وظيفيا للتعليم الابتدائي والمتوسط وليس مرحلة مستقلة منفصلة، فهو يكمل الاديان التربوية والمعرفية للتعليم الاساسي ويضيف اليها عمقا واتساعا في الاهداف والمضامين، مما يجعله حلقة مفصلية في مشروع التنشئة الاجتماعية الرسمية، حيث يهيئ الافراد لمسارات مستقبلية اكااديمية ومهنية ويساهم في اعادة انتاج القيم والمعارف والمهارات داخل المجتمع.

ومن أبرز المهام التي تنهض بها المدرسة في مرحلة التعليم الثانوي من أجل تعزيز قيم المواطنة بحسب الغامدي (2010) ما يلي:

- ترسيخ القيم الدينية باعتبارها الإطار المرجعي الذي تنبثق منه بقية القيم الأخلاقية والاجتماعية.
- تنمية الوعي الوطني لدى التلميذ من خلال تزويده بالمعارف والمهارات التي تركز الشعور بالانتماء والمسؤولية.
- توجيه التلميذ إلى احترام الممتلكات العامة وصون موارد الوطن، وتنمية حس الحماية والمسؤولية تجاهها.

- غرس محبة الوطن في وجدان التلميذ، وتكريس القيم الإيجابية التي تعزز من تماسك النسيج المجتمعي.
 - إبراز إنجازات الوطن وربطها بوعي التلميذ، بما يسهم في تعزيز الشعور بالفخر الوطني والانتماء التاريخي.
 - توعية التلميذ بحقوقه وواجباته وفق المنظور الإسلامي والنظامي، وتأهيله لممارستها بشكل مسؤول في الحياة اليومية.
 - تنفيذ برامج تعليمية وورش عمل ومبادرات مدرسية تعزز من مفاهيم الولاء والانتماء والتفاعل المجتمعي.
 - تنمية ثقافة العمل التطوعي وتحفيز التلاميذ على المبادرة وخدمة الآخرين بروح جماعية.
 - ترسيخ الشعور بالمسؤولية الاجتماعية من خلال أنشطة ميدانية تعكس تطبيق القيم في الواقع المعاش.
 - إشراك التلميذ في مهام مدرسية تعزز من تحمله للمسؤولية وتوظف القيم الوطنية في مواقف حياتية واقعية.
 - تفعيل دور المكتبات المدرسية وتوجيه التلاميذ إلى الاطلاع على المصادر المعرفية المرتبطة بالمواطنة والهوية، وتشجيعهم على القراءة المنتظمة في هذه المجالات.
- اذ تعتبر المدرسة فاعلا محوريا وشريكا استراتيجيا للأسرة في بناء شخصية التلميذ وتأهيله للاندماج الإيجابي في المجتمع، بما يسهم في إعداد جيل واع قادر على الإسهام الفاعل في تحقيق التنمية الوطنية الشاملة، وتضطلع المؤسسة التعليمية بدور أساس في تشكيل بيئة تفاعلية تعزز القيم المشتركة، وتربط بين التكوين المعرفي والسلوك المجتمعي، بما يكفل تهيئة تلميذ مسؤول ومبادر ضمن نسيج اجتماعي متكامل.

وفي هذا الإطار، تمثل المدرسة فضاء حيويا لإعادة إنتاج القيم المجتمعية وترسيخها في وعي التلاميذ، خصوصا أن المدرسة تشكل الحاضنة الأكثر تأثيرا في هذه المرحلة المفصلية

من حياة التلميذ، إذ يقضي فيها معظم وقته ويتفاعل فيها مع نماذج متعددة من المعلمين والزملاء، ما يجعلها منصة مثالية لتطوير مفاهيم الانتماء والهوية والمواطنة.

ويقتضي تحقيق هذا الدور أن تتوفر قيادة تربوية ذات كفاءة عالية ورؤية منهجية قادرة على إدارة المناخ المدرسي بشكل داعم ومحفز، تتبنى فلسفة تربوية تركز على التمكين، وتؤمن بالحوار والتفاعل الإيجابي، كما يجب أن يتجسد المعلم في صورة القدوة المهنية، من حيث الالتزام السلوكي والعمق المعرفي، بما يعزز من قدرته على غرس القيم بفعالية ومصادقية داخل البيئة الصفية وخارجها، ويشمل هذا الدور أيضا جميع عناصر الفريق الإداري والتربوي في المدرسة.

❖ دور المعلم وأبعاد شخصيته في تنمية قيم المواطنة:

يرى محروس الصيعري (2022) أنّ شخصية المعلم تمثل نسقا متكاملًا من الأبعاد المعرفية والوجدانية والمهارية، وهي التي يتحدد من خلالها أدائه الوظيفي والتربوي في بناء الوعي الوطني وترسيخ منظومة المواطنة، ويمكن تفصيل هذه الأبعاد على النحو الآتي:

البعد المعرفي: يقوم على امتلاك المعلم لرصيد معرفي واسع يتجاوز حدود التخصص الدقيق ليشمل الثقافة العامة، وما يرتبط بذلك من كفايات بيداغوجية وبحثية تمكنه من تحويل المعرفة إلى ممارسات تعليمية ممنهجة، ومن خلال هذا البعد يضطلع المعلم بدور فاعل في إعادة إنتاج القيم الوطنية داخل النسق التعليمي، وصياغة أجيال قادرة على الاندماج الإيجابي في المجتمع، والالتزام بمسؤولياتها تجاه تربيته ورفعته.

البعد الوجداني: يتمثل في قدرته على بناء نسق قيمي عاطفي لدى المتعلمين، يتجلى في تنمية مشاعر الانتماء والولاء للوطن، وتعزيز الهوية الوطنية الجامعة، وترسيخ الثقة بالقيادة السياسية والنظام الاجتماعي والمؤسسات الرسمية، ويعنى هذا البعد بتشكيل الوجدان الجمعي للطلبة من خلال التربية على المواطنة الفاعلة، وهو ما يسهم في الحصانة النفسية ضد مظاهر الاغتراب والتطرف الفكري.

البعد المهاري: يتجسد في الممارسات العملية والإجرائية داخل الصف الدراسي وخارجه، عبر توظيف استراتيجيات تربوية حديثة، وأنشطة صفية ولاصفية قائمة على المشاركة

والتجريب والمحاكاة، ويهدف هذا البعد إلى ترسيخ قيم العمل الجماعي، والالتزام بالمسؤولية المدنية، وتفعيل المواطنة التشاركية بوصفها ممارسة سلوكية يومية وليست مجرد شعارات معرفية.

وبالنظر إلى هذه الأبعاد مجتمعة، يتضح أن دور المعلم لا يقتصر على التعليم الأكاديمي، بل يمتد ليشمل بناء الشخصية الاجتماعية للتلاميذ وتنمية وعيهم بقضايا مجتمعهم، فهو يمثل حلقة الوصل بين المدرسة والبيئة الاجتماعية، ويعمل على غرس قيم التعاون، والتضامن، والاحترام المتبادل، بما يعزز من تماسك النسيج الاجتماعي، ومن هنا تصبح مهمة المؤسسات التعليمية وصناع القرار في اختيار المعلمين مسألة أساسية، إذ يجب أن يتم انتقاؤهم وفق معايير دقيقة تضمن الجمع بين الكفاءة العلمية والنزاهة الأخلاقية، حتى يكونوا قدوة في السلوك والممارسة، وبذلك يسهم المعلم في إعداد جيل متوازن، متشبع بالقيم الوطنية والإنسانية، وقادر على مواجهة التحديات الاجتماعية والفكرية التي قد تعيق مسار التنمية وبناء المجتمع.

❖ **الاتجاهات التربوية الحديثة في تنمية قيم المواطنة داخل الوسط المدرسي:** أكد العجمي (2019) أن العملية التربوية شهدت تطورا ملحوظا في مقارباتها الهادفة إلى تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ حيث برزت اتجاهات حديثة تسعى إلى جعل المدرسة فضاء متكاملا لغرس القيم الاجتماعية والسياسية التي تؤهل المتعلم للاندماج الفعال في محيطه ومن أبرز هذه الاتجاهات ما يلي:

■ **تعزيز دور المدرسة كمؤسسة اجتماعية:** تعد المدرسة وحدة اجتماعية أساسية تسهم في تشكيل وعي التلميذ واكسابه ادراكا اوليا بالبناء الاجتماعي والسياسي القائم فهي تمثل خبرة مباشرة خارج نطاق الاسرة وتلعب دورا حيويا في التنشئة السياسية والتربوية عبر المناهج الدراسية والكتب المقررة والأنشطة الصفية واللاصفية ومن خلال هذه المكونات تعمل المدرسة على غرس القيم والاتجاهات التي يسعى النظام التربوي والمجتمع الى ترسيخها مما يجعلها فضاء استراتيجيا لتوجيه وعي التلاميذ وتشكيل اتجاهاتهم الفكرية والسلوكية

■ **اختيار المعلم وتحسين نوعيته:** يعد المعلم الفاعل المركزي في العملية التربوية

اذ يرتبط تأثيره المباشر بمستوى تمكنه من المادة العلمية وعمق تكوينه المعرفي فالمعلم المتمكن يحظى باحترام التلاميذ ويكون أكثر قدرة على التأثير الفكري والقيمي فيهم وإذا اقترن ذلك بقدرة المعلم على المعاملة التربوية الديمقراطية والانفتاح على قيم المواطنة فان دوره يصبح حاسما في غرس هذه القيم في نفوس

التلاميذ اما إذا افتقر الى الكفاءة او مارس سلطوية مفرطة فانه يسهم في اضعاف الاثر التربوي للمواطنة

- **ديمقراطية العلاقة بين المعلم والتلميذ:** تعد طبيعة العلاقة الصفية عاملا اساسيا في بناء شخصية التلميذ ففي حين تفرض العلاقة السلطوية قيودا على النقاش والحوار وتغرس قيم الخضوع تتيح العلاقة الديمقراطية للتلميذ فرصة التعبير عن آرائه والمشاركة في النقاشات الصفية مما ينمي شخصيته ويعزز ثقته بنفسه ويدعم تكوينه كمواطن قادر على المشاركة في الشأن العام وبالتالي تعد هذه العلاقة ركيزة اساسية لتنمية قيم الحوار المشاركة والمسؤولية المدنية
- **بناء تنظيمات مدرسية قوية:** يمثل التنظيم الاداري والتربوي داخل المدرسة مجالا خصبا لاكتساب قيم المواطنة فكلما اتاحت للتلميذ فرص الانخراط في المجالس والاندية والانشطة التنظيمية زاد شعوره بالاقتدار الذاتي والانتماء الاجتماعي ويؤثر نوع النظام التعليمي في القيم المكتسبة فالنظام القائم على الحفظ والتلقين يغذي النزعات الفردية والغش والمنافسة السلبية بينما يسهم النظام الذي يشجع على المطالعة الحرة والتعلم النشط في تنمية قيم الابتكار التعاون والعمل الجماعي
- **التربية من اجل السلام:** تعد التربية من اجل السلام احدى الاتجاهات الحديثة المرتبطة بالمواطنة خاصة بعد تأسيس الامم المتحدة في اعقاب الحرب العالمية الثانية فقد برز الاهتمام بدراسات السلام منذ خمسينيات القرن العشرين باعتبارها مجالا أكاديميا انتقل من التركيز على مواجهة العنف المباشر الحروب التعذيب الاضطهاد الى معالجة اشكال العنف البنوي الناتج عن الظلم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وفي هذا السياق تصبح المدرسة فضاء لترسيخ قيم التسامح الحوار والتعايش السلمي بين التلاميذ
- **التربية من اجل الديمقراطية:** تعد الديمقراطية من أبرز القيم الحديثة المرتبطة بالمواطنة وهي تفهم باعتبارها نظاما سياسيا واجتماعيا يقوم على الحرية المساواة واحترام كرامة الانسان ومن منظور تربوي تمثل الديمقراطية اسلوب حياة يعكس مشاركة الافراد في الشأن العام ويضمن تكافؤ الفرص بينهم وعليه فان التربية من اجل الديمقراطية تقوم على وضع التلميذ في قلب العملية التربوية وتمكينه من

اكتساب المهارات والقيم التي تجعله مواطناً ديمقراطياً فاعلاً قادراً على المشاركة في إدارة شؤون المجتمع.

❖ **خاتمة:** ان الأنشطة الصفية تلعب دوراً محورياً في ترسيخ قيم المسؤولية والانضباط لدى تلاميذ المرحلة النهائية من التعليم الثانوي فالأنشطة الصفية المخططة مثل حل التمارين الجماعية والمشاريع الصفية والمهام التفاعلية، توفر بيئة منظمة تمكن التلاميذ من ممارسة التنظيم الذاتي وتحمل المسؤولية عن مهامهم والتقيد بالقوانين الصفية، هذه النتائج تتفق مع نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا التي تؤكد ان السلوكيات الايجابية يتم اكتسابها عبر الملاحظة والنمذجة، حيث يؤدي تكرار ممارسة السلوكيات المرغوبة داخل الصف الى ترسيخها في وعي التلاميذ، كما تدعمها النظرية البنائية لبياجيه وفيغوتسكي التي ترى ان التفاعل النشط مع المحتوى والأنشطة العملية يمكن المتعلم من بناء معارفه وسلوكياته بشكل ذاتي ونشط، مما يعزز شعوره بالمسؤولية والانضباط، ومن هذا المنطلق يرى الباحث ان الأنشطة الصفية تمثل آلية فعالة لتشكيل السلوك المدني والاخلاقي لدى التلاميذ وتحويل المدرسة الى فضاء عملي لترسيخ القيم الاساسية للحياة المدنية.

ان الأنشطة اللاصفية مثل الرحلات الميدانية والمشاريع التطوعية والنوادي المدرسية والمسابقات الثقافية، تلعب دوراً أساسياً في تعزيز المشاركة المجتمعية والانتماء الوطني لدى التلاميذ، فهذه الأنشطة توفر فرصاً عملية للتفاعل مع المجتمع وفهم احتياجاته والمشاركة في حل مشكلاته، وهو ما يترجم القيم النظرية للمواطنة الى ممارسات فعلية ملموسة، هذه النتائج تتفق مع نظرية التعلم الخبري لكولب التي تؤكد على اهمية التعلم القائم على الخبرة والتأمل في النتائج العملية، حيث يعزز الانخراط في الأنشطة العملية فهم الطلاب للقيم ويقوي قدرتهم على اتخاذ قرارات مسؤولة في مواقف حياتية حقيقية، كما تؤكد النظرية البنائية ان التفاعل الاجتماعي والعملي مع الزملاء والمعلمين يساهم في بناء معرفة عميقة بالعلاقات المجتمعية وقيم التعاون والانتماء، ويخلص الباحث الى ان الأنشطة اللاصفية تشكل اداة استراتيجية لترجمة المعرفة النظرية الى سلوك عملي يجعل اكتساب القيم أكثر ثباتاً واستدامة.

توضح النتائج ان القيادة التربوية الفاعلة في المدرسة تلعب دورا محوريا في توجيه الانشطة الصفية واللاصفية لتعزيز قيم المواطنة، فالإدارة المدرسية والمعلمون الفاعلون يخططون ويشرفون على تنفيذ الانشطة بطريقة تضمن تطبيق قيم الانتماء والولاء والتعاون والمسؤولية، هذه النتائج تتفق مع الدراسات التي تؤكد ان الممارسات القيادية تساهم في اعادة انتاج القيم الاجتماعية داخل البيئة المدرسية وان الاشراف المنهجي على الانشطة يزيد من فعالية تعلم الطلاب للقيم المدنية، كما تتوافق هذه النتائج مع نظرية باندورا التي ترى ان نموذج المعلم والادارة داخل المدرسة يشكل اطارا مرجعيا للطلاب لتقليد السلوكيات الايجابية وممارستها بشكل فعلي، ويرى الباحث ان القيادة التربوية ليست مجرد ادارة تنظيمية بل استراتيجية تربوية تمكن المدرسة من اعداد جيل متفاعل وملتزم بالقيم المدنية يترجم المعرفة النظرية الى ممارسات يومية.

تشير الدراسة الى ان تكامل الانشطة الصفية واللاصفية تحت اشراف القيادة التربوية الفاعلة يشكل بيئة تربوية متكاملة لتعزيز قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة النهائية من التعليم الثانوي، فالأنشطة الصفية تبني الانضباط والمسؤولية داخل الصف بينما الانشطة اللاصفية توسع نطاق التفاعل الاجتماعي وتطبيق القيم عمليا، ويشكل توجيه الادارة والمعلمين لهذه الانشطة عاملا اساسيا في ضمان تجسد القيم النظرية للمواطنة في سلوكيات ملموسة، ومن هنا يمكن القول ان المدرسة تمثل فضاء شاملا لترسيخ المواطنة وتعزيز الانتماء الوطني والمسؤولية الاجتماعية لدى التلاميذ بما يسهم في اعداد جيل واع ومشارك وملتزم تجاه مجتمعه.

❖ قائمة المراجع:

1. بالظاهر، النوي و غرغوط، عاتكة. (2019). مفهوم المواطنة من منظور تربوي فلسفي. مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، مج.3، ع.4، ص ص. 55-65.
2. بلعربي، غنية و زوقاي، مونية. (2021). دور الأنشطة اللاصفية في ترسيخ قيم المواطنة لدى التلاميذ: دراسة ميدانية لعينة من ابتدائيات ولاية البليدة. مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، مج.5، ع.3، ص ص. 200-218.
3. بن عزه، السعيد، و لوحدي، فوزي. (2022). إسهامات الأنشطة اللاصفية في تنمية ثقافة العمل التطوعي: دراسة على عينة من تلاميذ السنة ثمانية ثانوي بثنوية ابن رشيقي القيرواني - الطيبات. مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، مج.11، ع.3، 461-476.
4. بني نصر، آلاء تيسير محمد. (2021). الأنشطة الطلابية و دورها في تعزيز قيم المواطنة لطلبة جامعتي الحدود الشمالية و حفر الباطن في المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية و النفسية، مج.5، ع.10، ص ص. 31-51.
5. بوطبال، سعد الدين، و ياحي، سامية. (2016). دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين: مرحلة التعليم المتوسط والثانوي بالجزائر (دراسة تحليلية). مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 8(23)، 91-103.
6. جعفرور، ربيعة و عمروني، حورية ترزولت. (2013). أساليب التعلم: مفهوما و أبعادها و العوامل المشكلة لها حسب نموذج كولب للتعلم الخبراتي. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج.5، ع.11، ص ص. 197-214.
7. جغبلو، عواطف و غيلوس، صالح. (2024). استثمار مبادئ اللسانيات العرفية ومخرجات العلوم البينية في النمو المعرفي وتعلم اللغة. مجلة قراءات، مج.16، ع.1، ص ص. 373-386.
8. خليفة، عبد الرحمن بن محمد. (2021). دور الأنشطة اللاصفية في تنمية المهارات الحياتية لدى طلاب المرحلة المتوسطة. مجلة العلوم التربوية، مج.15، ع.2، 233-262.
9. الذهلي، هلال بن شامس بن حمد. (2022). دور برامج الأنشطة المدرسية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة بمحافظة جنوب الباطنة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم. المجلة الدولية للأبحاث التربوية - جامعة الإمارات العربية المتحدة، مج.11، ع.5، 1013-1033.
10. رايح، تركي. (1990). أصول التربية والتعليم (الطبعة 2). ديوان المطبوعات الجامعية.
11. الرشيد، فايد منصور عايد. (2019). أثر الأنشطة الصفية و اللاصفية على المتعلم في المرحلة الابتدائية. المجلة العلمية لكلية التربية - جامعة اسبوط، مج.35، ع.9، ج.2، ص ص. 396-423.
12. الرميح، صالح بن رميح، و الشهري، مشاعل عزيز. (2021). دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالبات الجامعيات. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 62(6)، 15-69.
13. سلامة، رائد عبد الناصر. (2022). تنمية قيم المواطنة لدى الشباب الريفي بالمحافظة على تماسك المجتمع بمحافظة شمال سيناء. مجلة الجديد في البحوث الزراعية، مج.27، ع.4، ص ص. 741-761.
14. سميحة، بونس، و مسعودي، كلثوم. (2024). اتجاهات طلبة التعليم الثانوي نحو التكوين المهني في الجزائر: دراسة ميدانية بمدينة بسكرة. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، مج.13، ع.1، 38-56.
15. سيد، عبد الوارث. (2016). الأنشطة اللاصفية و ارساء القيم وزيادة التحصيل الدراسي. مكتبة الاخلاص.
16. الصيعري، ناصر بن عبد الله محروس. (2022). دور المعلم في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة مرحلة التعليم ما بعد الأساسي وسبل تعزيزه: دراسة ميدانية في أصول التربية بالتطبيق على الصفين (11-12) بمحافظة ظفار. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، مج.20، ع.4، 143-171.
17. العازمي، جواهر عبد الله ابطيحان. (2022). دور معلمي المرحلة الابتدائية في تنمية قيم المواطنة لتلاميذها بدولة الكويت (دراسة تحليلية). مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، مج.88، ع.4، ص ص. 223-258.
18. عدلي، صليحة. (2010). فعالية المنظومة التربوية من خلال امتحانات شهادة البكالوريا وشهادة التعليم الأساسي. مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية. كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير. جامعة الجزائر 3.
19. العجمي، نوف بنت عبد العالي. (2017). دور الإدارة المدرسية في تنمية المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية. مجلة العلوم التربوية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع.11، ص ص. 311-378.

20. العنزي، أحمد سلامة. (2021). القيادة بالقدوة وعلاقتها بالولاء التنظيمي للمعلمين من منظور معلمي مدارس التعليم العام في دولة الكويت. مجلة كلية التربية - جامعة الإسكندرية، مج.31، ع.4، 117-137.
21. الغامدي، عبد الرحمن بن علي. (2010). قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية و علاقتها بالامن الفكري. جامعة نايف العربية للعلوم الامنية. الرياض.
22. منصور، علي. (2021). النظرية البنائية لجان بياجى: رؤية مبسطة في المفاهيم الأساسية من خلال دراسة اكتساب اللغة. مجلة الآداب واللغات، مج.8، ع.4، ص ص.102-109.
23. مطروني، فيصل، و بوعمامة، نوال. (2024). نظرية التعلم الاجتماعي عند "جوليان ب. روتر" و "ألبرت باندورا". مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، مج.12، ع.3، ص ص.745-737.
24. الموسوي، عبد الله علي و زين، قاسم محمد. (2019). النشاطات اللاصفية في ثانويات قضاء صور الرسمية (معوقات وحلول). مجلة الحداثة، شتاء 2019، ع.197-198، ص ص.358-337.
25. Deri, F., & Dadang, S. (2022). Social learning theory: Cognitive and behavioral approaches. Jurnal Ilmiah Pendidikan Holistik (JIPH), 01(3), pp.297–324. <https://doi.org/10.55927/jiph.v1i3.2317>
26. Dina, A., Etri, W., & Fadhilaturrahmi, F. (2024). The social learning theory Albert Bandura for elementary school students. Journal Basicedu: Research & Learning in Elementary Education, 8(2), pp.1654–1662.
27. <https://doi.org/10.31004/basicedu.v8i2.7247>
28. Lunenburg, F. C. (2010). Extracurricular activities. Schooling, 1(1), pp. 1–4.
29. Mick, H., & Alan, J. (2000). Kolb's experiential learning theory and its application in geography in higher education. Journal of Geography, 99(5), 185–195. <https://doi.org/10.1080/002213400008978967>
30. Nahum, S. (2017). Discovering students' preference for classroom activities and teachers' frequency of activity use. Colombian Applied Linguistics Journal, 19(1), pp. 51–66. <https://doi.org/10.14483/calj.v19n1.9292>